



الدكتور: زازة لخضر  
أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية  
جامعة الأغواط

# أحكام المسؤولية الدولية في ضوء قواعد القانون الدولي العام



دراسة مدعمة بالأمثلة والسوابق القضائية  
وأعمال لجنة القانون الدولي

دار النشر  
عين ميلة - الجزائر

## فهرس

- مقدمة..... 5
- الفصل الأول: المفهوم القانوني للمسؤولية الدولية و تطورهما التاريخي**
- المبحث الأول: التطور التاريخي للمسؤولية الدولية ..... 9
- المبحث الثاني: المفهوم القانوني للمسؤولية الدولية وتعريفها ..... 14
- المطلب الأول: المفهوم القانوني للمسؤولية الدولية ..... 14
- المطلب الثاني: تعريف المسؤولية الدولية ..... 19
- الفصل الثاني: الطبيعة القانونية للمسؤولية الدولية وأساسها القانوني**
- المبحث الأول: الطبيعة القانونية للمسؤولية الدولية ..... 27
- المطلب الأول: المسؤولية الدولية ميذا من مبادئ القانون الدولي ..... 27
- المطلب الثاني: المسؤولية الدولية علاقة بين أشخاص القانون الدولي ..... 32
- المطلب الثالث: المسؤولية الدولية المباشرة وغير المباشرة ..... 40
- المطلب الرابع: المسؤولية الدولية التعاقدية والتقصيرية ..... 43
- المبحث الثاني: أساس المسؤولية الدولية ..... 45
- المطلب الأول: نظرية الخطأ ..... 47
- المطلب الثاني: نظرية المخاطر ..... 60
- المطلب الثالث: نظرية التعسف في استعمال الحق ..... 74
- المطلب الرابع: الضلع غير المشروع دوليا ..... 83
- الضرع الأول: تحديد مضمون الضلع غير المشروع دوليا ..... 84
- الضرع الثاني: مصادر الضلع غير المشروع دوليا ..... 91
- أولا) المعاهدات الدولية ..... 99

106.....	ثانياً) العرف الدولي
120.....	ثالثاً) المبادئ العامة للقانون
137.....	رابعاً) المصادر الاحتياطية
142.....	المطلب الخامس: درجات الفعل غير المشروع دولياً المنسب للمسؤولية الدولية
142.....	الفرع الأول: تقسيم الفعل غير المشروع دولياً إلى جرائم دولية ومخالفات
142.....	الفرع الثاني: الجرائم الدولية الموجبة للمسؤولية الدولية استناداً إلى المادة
154.....	من مشروع لجنة القانون الدولي
154.....	أولاً) مفهوم الجريمة الدولية
155.....	ثانياً) التمييز بين الجريمة الدولية وغيرها من الجرائم
158.....	1) الجريمة الدولية وجريمة القانون العام
158.....	2) الجريمة الدولية والجريمة السياسية
159.....	3) الجريمة الدولية والجريمة العالمية
160.....	ثالثاً) طبيعة الجريمة الدولية
170.....	رابعاً) صور الجريمة الدولية
173.....	1) الجرائم ضد سلامة وأمن البشرية
175.....	1- جريمة العدوان
175.....	2- جريمة الإرهاب الدولي
187.....	ب) الجرائم ضد الإنسانية
202.....	1- جريمة إبادة الجنس البشري
203.....	2- جريمة التمييز العنصري
217.....	ج) جرائم الحرب
224.....	د) الجرائم الواقعة على البيئة
232.....	1- مظاهر الاهتمام الدولي بالبيئة العالمية
233.....	2- الحماية الدولية للبيئة البحرية والمسؤولية الدولية عن انتهاكها

### المبحث الثالث: إسناد الفعل غير المشروع دولياً

250.....	مبحثاً
252.....	المبحث الأول: إسناد العمل غير المشروع دولياً إلى الدولة وأجهزتها
254.....	المطلب الأول: مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها التشريعية
273.....	المطلب الثاني: مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها التنفيذية
276.....	الفرع الأول: صور عن الأفعال غير المشروعة المنسوبة إلى السلطة التنفيذية
276.....	أولاً) المعاملة السيئة للأجانب من قبل قوات الأمن
276.....	ثانياً) عدم توفير السلطة التنفيذية الحماية الفعالة للأجانب المقيمين
278.....	على أراضيها
280.....	ثالثاً) عدم قيام أجهزة الأمن بملاحقة مجرمين ارتكبوا جرائم ضد الأجانب
280.....	رابعاً) قيام بعض أجهزة الدولة أو موظفيها بأعمال غير مشروعة على
282.....	إقليم دولة أجنبية
289.....	خامساً) توجيه موظفي الدولة لإهانات إلى دولة أجنبية
289.....	الفرع الثاني: بيان صفة الموظف الذي صدر عنه الفعل غير المشروع المنسوب
290.....	إلى الدولة
298.....	الفرع الثالث: لجنة القانون الدولي توسع من مفهوم السلطة التنفيذية
304.....	المطلب الثالث: مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها القضائية
320.....	المطلب الرابع: المسؤولية الدولية عن أعمال تقسيمات الدولة
328.....	المطلب الخامس: مسؤولية الدولة عن التصرفات الصادرة عن الأفراد العاديين
328.....	المطلب السادس: مسؤولية الدولة عن الأعمال غير المشروعة الناجمة عن الانتفاضات
339.....	والحروب الأهلية
339.....	الفرع الأول: مسؤولية الدولة في حالة الاضطرابات والانتفاضات
344.....	الفرع الثاني: مسؤولية الدولة في حالة الثورات والحروب الأهلية
356.....	المبحث الثاني: مسؤولية الدولة عن أعمال غير مشروعة ترتكبتها دولة أخرى

- المطلب الأول: تقديم المساعدة أو المعونة من دولة إلى دولة أخرى لارتكاب عمل غير مشروع دولياً ..... 357
- المطلب الثاني: التوجيه، الإكراه وممارسة السيطرة لأجل ارتكاب فعل غير مشروع دولياً ..... 365
- المطلب الثالث: مسؤولية الدولة عن أعمال غير مشروعة ارتكبتها دولة خاضعة لعلاقة التبعية ..... 370

### الفصل الرابع: نظرية الحماية الدبلوماسية

- المبحث الأول: مفهوم الحماية الدبلوماسية وطبيعتها القانونية ..... 373
- المطلب الأول: مفهوم الحماية الدبلوماسية ..... 373
- المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للحماية الدبلوماسية والنتائج المترتبة عنها ..... 380
- المطلب الثالث: موقف الدول من الحماية الدبلوماسية ..... 388
- المبحث الثاني: شروط ممارسة الحماية الدبلوماسية ..... 392
- المطلب الأول: شروط الجنسية ..... 393
- الفرع الأول: القواعد العامة للجنسية كأساس للحماية الدبلوماسية ..... 393
- أولاً) لمسات القانون الدولي في مجال القواعد العامة للجنسية ..... 393
- ثانياً) حرية الدول في مادة الجنسية ومدى تقييدها بضوابط القانون الدولي ..... 396
- ثالثاً) التنازل عن شرط الجنسية في ممارسة الحماية الدبلوماسية ..... 399
- الفرع الثاني: موقف لجنة القانون الدولي من الجنسية كشرط أساسي لممارسة الحماية الدبلوماسية ..... 405
- أولاً) رابطة الجنسية كشرط جوهري لممارسة الحماية الدبلوماسية في مشروع للجنة ..... 405
- ثانياً) حماية عديمي الجنسية والأجثين في مشروع لجنة القانون الدولي ..... 406
- ثالثاً) ضوابط القانون الدولي في منح الجنسية في مشروع للجنة ..... 410
- رابعاً) حماية أطقم السفن في مشروع لجنة القانون الدولي ..... 413

الفرع الثالث: جنسية الشخص الطبيعي وأثرها على نطاق ممارسة الحماية

- الدبلوماسية ..... 420
- أولاً) المدة الزمنية الواجب فيها توافر رابطة الجنسية لممارسة الحماية الدبلوماسية ..... 421
- ثانياً) تعدد الجنسية وتأثيره على نطاق الحماية الدبلوماسية ..... 432
- أ) الجنسية المتعددة والمطالبة ضد دولة من دول الجنسية ..... 434
- ب) الجنسية المتعددة والمطالبة ضد دولة ثالثة ..... 442
- الفرع الرابع: جنسية الأشخاص الاعتبارية ..... 452
- أولاً) جنسية الأشخاص الاعتبارية في الفقه والعمل الدوليين ..... 452
- ثانياً) قضية برشلونة تراكمش أمام القضاء الدولي نقطة تحول في مجال حماية الأشخاص الاعتبارية ..... 463
- ثالثاً) جنسية الأشخاص الاعتبارية في مشروع لجنة القانون الدولي ..... 471
- المطلب الثاني: شرط استنفاد وسائل الطعن الداخلية ..... 480
- الفرع الأول: مدلول شرط استنفاد وسائل الطعن الداخلية وتبويره ..... 480
- الفرع الثاني: حالات استبعاد شرط استنفاد وسائل الطعن الداخلية ..... 494
- أولاً) تعويض الخسائر الناتجة عن الحرمان العائتين ..... 494
- ثانياً) اتفاقيات التعويض بعد التأميم ..... 494
- ثالثاً) التنازل عن شرط استنفاد طرق الطعن الداخلية في بعض المعاهدات الاقتصادية ..... 496
- رابعاً) حالة عدم وجود صلة بين الشخص المتضرر والدولة المسؤولة ..... 498
- خامساً) غياب المحاكم أو عدم وجود وسائل قضائية فعالة ..... 500
- سادساً) أعمال السيادة ..... 503
- سابعاً) حالة الضرر المباشر الذي يصيب الدولة ..... 507
- المطلب الثالث: شرط الأيدي النظيفة ..... 510

## الفصل الخامس: آثار المسؤولية الدولية وحالات الإعفاء منها

المبحث الأول: آثار المسؤولية الدولية.....	513
المطلب الأول: وقف السلوك أو الفعل غير المشروع.....	515
المطلب الثاني: الرد العيني أو إعادة الحال إلى ما كانت عليه.....	518
المطلب الثالث: التعويض.....	523
المطلب الرابع: الترضية.....	529
المبحث الثاني: حالات الإعفاء من المسؤولية الدولية.....	535
المطلب الأول: الموافقة أو الرضا.....	535
المطلب الثاني: القوة القاهرة.....	544
الفرع الأول: مفهوم القوة القاهرة.....	544
الفرع الثاني: شروط الاعتداء بالقوة القاهرة.....	546
الفرع الثالث: القوة القاهرة في عمل الدول وممارساتها.....	547
الفرع الرابع: موقف القضاء الدولي من القوة القاهرة.....	550
المطلب الثالث: حالة الشدة.....	553
المطلب الرابع: حالة الضرورة.....	558
الفرع الأول: مدلول حالة الضرورة.....	558
الفرع الثاني: موقف الفقه من حالة الضرورة.....	560
أولاً) الاتجاه المؤيد لحالة الضرورة كسبب من أسباب الإباحة.....	560
ثانياً) الاتجاه الراض لحالة الضرورة.....	563
الفرع الثالث: حالة الضرورة في الممارسات الدولية وبعض أحكام القانون الدولي.....	566
الفرع الرابع: حالة الضرورة في القضاء الدولي.....	573
الفرع الخامس: لجنة القانون الدولي وشروط الأخذ بحالة الضرورة.....	576
المطلب الخامس: الدفاع الشرعي عن النفس.....	578
الفرع الأول: شروط الأخذ بمبدأ الدفاع الشرعي.....	582

الفرع الثاني: تكيف التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان في ضوء شروط

الدفاع الشرعي طبقاً للمادة (51).....	592
الفرع الثالث: موقف الدول من الدفاع الشرعي وتفسيراتها للمادة (51) من	
الميثاق الأممي.....	599
أولاً) موقف الدول الغربية من تفسير وتطبيق المادة (51).....	599
أ) الدفاع الشرعي الوقائي.....	600
ب) الدفاع الشرعي ضد التسلُّل العسكري والعدوان غير المباشر.....	606
ج) الدفاع الشرعي من أجل حماية الرعايا في الخارج.....	607
ثانياً) موقف دول العالم الثالث من الدفاع الشرعي طبقاً للمادة (51).....	608
المطلب السادس: الإجراءات المضادة.....	611
الفرع الأول: ممارسات الدول وتطبيقاتها لنظرية التدابير المضادة.....	613
الفرع الثاني: القيود الواردة على تطبيق التدابير المضادة.....	619
الفرع الثالث: شروط استخدام التدابير المضادة.....	625

## الفصل السادس: حل المنازعات بالطرق السلمية

المبحث الأول: التنظيم العام لحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية.....	631
المطلب الأول: قبل الحرب العالمية الثانية.....	633
المطلب الثاني: في ظل هيئة الأمم المتحدة.....	644
المبحث الثاني: الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية.....	653
المطلب الأول: الوسائل السياسية لتسوية المنازعات الدولية.....	656
الفرع الأول: المفاوضات.....	656
الفرع الثاني: المساعي الحميدة.....	660
الفرع الثالث: الوساطة.....	662

- 667.....الفرع الرابع: التحقيق
- 675.....الفرع الخامس: التوفيق
- 680.....المطلب الثاني: الوسائل القضائية لتسوية المنازعات الدولية
- 681.....الفرع الأول: التحكيم الدولي
- 681.....أولاً) تطور نظرية التحكيم الدولي
- 686.....ثانياً) مدلول التحكيم الدولي وأشكاله
- 688.....أ) المحكم الفردي
- 690.....ب) لجان التحكيم المختلطة
- 692.....ج) محاكم التحكيم
- 694.....الفرع الثاني: القضاء الدولي
- 695.....أولاً) المحكمة الدائمة للعدل الدولي
- 698.....ثانياً) محكمة العدل الدولية
- 704.....الفرع الثالث: دعوى المسؤولية الدولية
- 704.....أولاً) أحكام دعوى المسؤولية الدولية
- 705.....ثانياً) شروط رفع الدعوى
- 708.....ثالثاً) آجال رفع الدعوى وتقدمها
- 711.....رابعاً) التنازل عن الدعوى
- 712.....خامساً) تنفيذ الأحكام المتعلقة بالمسؤولية الدولية
- 715.....المطلب الثالث: إعمال المسؤولية الدولية للدولة في مشروع لجنة القانون الدولي
- 719.....الخاتمة
- 722.....الملاحق
- 746.....أهم القضايا والحوادث التي ذكرت في هذا المؤلف
- 749.....المراجع
- 759.....الفهرس

## المؤلف في سطور:



الدكتور زازة لحضر أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية، من مواليد 1968 بالأغواط، درس الحقوق في جامعة بن عكنون بالجزائر العاصمة ثم الماجستير في نفس الجامعة وجامعة السانبا بوهران، ثم تحصل على الدكتوراه بالإشراف المشترك بين الجامعة الجزائرية والجامعة الأردنية في تخصص القانون الدولي العام والعلاقات الدولية. شغل مناصب عدة منها: رئيس قسم الحقوق بجامعة الأغواط واشتغل بالمحاماة، وله مؤلفات ومقالات علمية عديدة، كما شارك في ملتقيات ومؤتمرات وطنية ودولية منها مؤتمر معهد القيادة الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة بعنوان "دور أعضاء البرلمان في الحكم الديمقراطي".

## هذا المؤلف

ينتمي المؤلف إلى طائفة القانون الدولي العام، وهو يتضمن دراسة متخصصة موجهة إلى الباحثين في مجال القانون كافة، الأكاديميين منهم أو الممارسين على السواء، كما يتناول موضوع المسؤولية الدولية في ضوء القانون الدولي العام، وهو موضوع تكاد الكتابات المعاصرة تكون فيه مقلّة، فضلا عن انقار المكتبات الجزائرية إلى مراجع متخصصة فيه.

ويعتبر موضوع المسؤولية الدولية من المواضيع الجديدة المسترجعة في القانون الدولي المعاصر نتيجة لظهور معطيات ومواضيع جديدة تسللت إلى أحكام القانون الدولي المعاصرة وفرضت إعادة النظر في قواعد المسؤولية الدولية. وفضلا عن ذلك، تُدرّس هذه الأحكام في جميع معاهد وكليات القانون في جامعات القطر، وهي من المواضيع التي تُخصّصت بحوث علمية في إطار الدراسات العليا لما بعد التدرج؛

والمؤلف هو إصدار علمي يعتمد على آخر نتاج لأعمال لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة التي أتمت مشاريعها النهائية فيه وقدمته إلى الجمعية العامة من أجل إعداد إتفاقية دولية في هذا الموضوع، ولذلك فهو يعتبر سباقا لدراسة جديد المسؤولية الدولية في ضوء مشاريع لجنة القانون الدولي النهائية. كما يزخر المؤلف بعدد جم من القضايا الدولية التي تمم الباحث في هذا الميدان، تمكن الكاتب من رصدتها وجمعها وإسنادها والتحقيق فيها، بحيث يضم المؤلف أزيد من مائة قضية دولية هامة معظمها صعب المآل؛

ومن جهة ثانية يتناول المؤلف موضوعا جديدا بالتفصيل ألا وهو موضوع الحماية الدبلوماسية الذي ظلت الأقسام العلمية القانونية تسعى إلى الكتابة فيه، فضلا عن أن المؤلف غني بالإحالات إلى تخصصات قانونية أخرى، وثري بالموامش المفصلة التي تثير مواضيع جانبية سبها في القانون الدولي بما يوسع من مدى استفادة الباحثين القانونيين والممارسين منه استفادة كبيرة؛ وهو فضلا عن ذلك، قد جاء في أسلوب محكم بسيط وسلس سهّل معه قراءته واستيعابه.

ISBN: 9947 26 317 4



9789947263174